

فلسفة التغيير في جهد عبد الحميد بن باديس الإصلاحية

Philosophy of change in the reformist effort of Abd al-Hamid Ibn Badis.

سعد بوترة¹

جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، sadboutara@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/04/26 تاريخ القبول: 2023/05/12 تاريخ النشر: 2023/06/27

الملخص:

يعد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس (1949 _ 1989) من أبرز الشخصيات التي أثرت في تاريخ الجزائر المعاصر، عبر الحركة الإصلاحية التي قادها رفقة ثلة من رجال الجزائر المخلصين، من أمثال (الابراهيم، والميلي، والتبسي، والعقبي، وغيرهم كثير) من خلال تأسيسهم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي كان لها الأثر البالغ في مجابهة مخططات الاستعمار الفرنسي الهادفة إلى طمس هوية وتاريخ المجتمع الجزائري، وقد تسلحت هذه المجابهة التي قادها ابن باديس، بفلسفة في التغيير والإصلاح الثقافي، والاجتماعي، والسياسي تقوم على التربية كأداة لتحقيق هدف تغيير الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي، الذي كان عليه المجتمع الجزائري حينئذ، وفي هذه الورقة البحثية نعمل على اجلاء معالم فلسفة الإصلاح والتغيير التي تبناها ابن باديس بشقيها النظري والاجرائي.

الكلمات المفتاحية: عبد الحميد بن باديس، الإصلاح، فلسفة.

Abstract:

The scholar Sheikh Abd al-Hamid Ibn Badis (1989 _ 1949) is considered one of the most prominent personalities that influenced the contemporary history of Algeria, through the reform movement that he led with the company of a group of loyal Algerian men,

such as (Ibrahimi, Al-Meli, Al-Tibsi, Al-Uqabi, and many others) through Their establishment of the Association of Algerian Muslim Scholars, which had a great impact in confronting the plans of French colonialism aimed at obliterating the identity and history of Algerian society. This confrontation, led by Ibn Badis, was armed with a philosophy of change and cultural, social and political reform based on education as a tool to achieve the goal of changing reality cultural, social and political, which was the Algerian society at the time, In this paper, we work to clear the parameters of the philosophy of reform and change adopted by Ibn Badis, in both its theoretical and practical parts.

Keywords: Abdel Hamid Ben Badis, reform, philosophy.

1- مقدمة:

عاش الشعب الجزائري ردحا من الزمن تحت نير الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، الذي حرمه من كل الحقوق، بل عمل على مسخه وتغيير هويته وعقيدته، وتغييب لغته عبر اساليب مختلفة منها منع التعليم ومحاربة كل مسعى يهدف إلى المحافظة على هوية وقيم الجزائريين، فساد ظلام الجهل، وكثرة البدع، وتعطل الفكر، وتدهورت الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية، فكان لزاما أن يحدث رد فعل بظهور الحركات الإصلاحية التي حاولت رد الأمور الى نصابها، وكان من بين هذه الحركات التي خاضت غمار الإصلاح، ثلة من ابناء الجزائر المخلصين حملوا لواء الإصلاح والتغيير عبر تأسيسهم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931 بنادي الترقى بالعاصمة الجزائر ، التي قادها الشيخ العلامة المفكر عبد الحميد ابن باديس، الذي استطاع بما حبه الله من فطنة وعلم وبما اتصف به من اخلاق

وقوة وعزيمة وحس ثوري أن يجمع الشتات، ويؤطر الطاقات، ويقود حركة تغيير واصلاح في المجتمع الجزائري المستعمر، وأن يوقظ مقاومة ثقافية تربوية ضد المستعمر الفرنسي، كان لها بالغ الاثر على سيرورة التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر. وبذلك كان مولده موعدا مع ظهور "منقذ الامة وقائدها لصنع مصيرها، وخلق تاريخها." (طالبي، 1997، ص 72) يقول في حقه مالك بن نبي: (لقد كان ابن باديس مناظرا مفحما، ومربيا بناء، ومؤمنا متحمسا، وصوفيا ولها، ومجتهدا يرجع إلى أصول الايمان المذهبية، ويفكر في التوفيق بين هذه الاصول توفيقا عذب عن الأنظار، إبان العصور الاخيرة للتفكير الاسلامي.) (طالبي، 1997، ص 10)

فقد ولد من رحم هذه الحركة وما استطاعت أن تزرعه من وعي انعكس في تغيير للذهنيات، رجال قادوا ثورة التحرير الكبرى التي حققت الاستقلال الوطني، فقد كان للمدارس التي انشأتها الجمعية عبر ربوع التراب ال وطني، أعظم فضل في الحفاظ على مقومات الهوية العربية الاسلامية من جهة، ومن جهة أخرى استطاعة الوقف في وجه كل محاولات المستعمر النيل من تاريخ وقيم وعقائد ولغة المجتمع، وعملت على احباط كل خططه واساليبه المتنوعة الرامية إلى تشويه ومسح وتغيير هوية المجتمع الجزائري.

وقد تأسست هذه الحركة في التغيير والاصلاح التي نظر لها وقادها ابن باديس على منطلقات فكرية نظرية، شكلت الإطار الفلسفي الذي اطر طرق التجسيد العملي الاجرائي لمشروع الاصلاح الذي تصدر ملمح التربية أولويته وشكل لبنته الاولى التي يقوم عليها صرح البنيان برمته. فما هو الإطار الفكري النظري الذي تأسس عليه مشروع ابن باديس الاصلاحى؟ وما الخطوات الاجرائية التي اعتمدها في تجسيد مشروعه هذا؟

2- نبذة عن حياة ابن باديس ومصادر تكوين شخصيته:

2-1 حياة ابن باديس:

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس و أمه زهيرة بنت علي بن جلول، من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه، والثراء العريض. (رابح تركي، د، ت، ص 14) وهو الولد البكر لوالديه، ولد بمدينة قسنطينة ليلة الجمعة في الخامس من ديسمبر عام 1889 م لأسرة عريقة الحسب والنسب عرفت بالثراء والاهتمام بالعلم، "ولها تاريخ سياسي فوالده وجده كانا من قضاة قسنطينة كما كان أحد اجداده الأوائل وهو المعز بن باديس أحد ولاة المغرب بين عام 972 – 984 م " (عبد الحميد درويش، د، ت، ص 11) ومن أسلاف عبد الحميد المتأخرين، قضاة قسنطينة المشهورين مثل ابي العباس بن باديس، ومكي بن باديس. (طالبي، 1968 ، ص 73) حفظ القرآن على يد الشيخ المداسي وعمره لم يتجاوز ثلاثة عشر عام ، وقدم ليؤمن الناس في صلاة التراويح بالجامع الكبير رغم حداثة سنه لما لمسّه شيخه فيه من فطنة وذكاء، وتلقى تعليمه الاول على يد "الشيخ أحمد ابو حمدان لونسي الذي كان منتميا الى الطريقة التجانية سالكا منهجها فأخذ يعلمه بجامع سيدي محمد النجار، مبادئ العربية والمعارف الاسلامية ويوجهه وجهة علمية وأخلاقية." (طالبي، 1997، ص 74) كما تتلمذ على يد ثلاثة من اشهر شيوخ قسنطينة مشهود لهم بالعلم وهم محمد الشاذلي، وعبد القادر المجاوي، وابن الموهوب.

تزوج في سن الخامس عشر، وأنجب ولدا اسماء عبده اسماعيل لم يعمر حيث توفي في عمر السبعة عشر.

سافر إلى تونس وانتسب إلى جامع الزيتونة، واخذ العلم على كبار علماء الزيتونة من أمثال محمد النخلي القيرواني، وقد عرف بالجد والنشاط في

دراسته، وقد تأثر في تكوينه اللغوي بالشيخ الطاهر بن عاشور حيث يقول بن باديس في فضله عليه:" وإن أنسى فلا أنسى دروسا قرأتها من ديوان الحماسة على الاستاذ بن عاشور، وكان من أول ما قرأت عليه فقد حبيبتي في الادب والتفقه في كلام العرب وبثت في روحا جديدا في فهم المنظوم والمنثور وأحبت مني الشعور بعز العروبة والاعتزاز بها كما أعتز بالإسلام." (، طالبي، 1998، ص 75)

عاد بعد ذلك الى مسقط رأسه بقسنطينة، وفي السنة نفسها شده الشوق إلى زيارة البيت الحرام، فشد الرحال إلى مكة حاجا، ثم زار المدينة المنورة ومكث فيها ثلاثة أشهر التقى أئنها بشيخه حمدان لونيبي كما التقى برفيق دريه البشير الابراهيمي، وفي رحلته هذه إلى المشرق العربي وأثناء عودته زار لبنان وسوريا ومصر، وقد اتاحت هذه الرحلة لبن باديس فرصة كبيرة لنهل المعارف وتوسيع مداركه واطلاعه على كثر بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والفكرية التي يعيشها العالم العربي والاسلامي، والعودة بإجازة شهادة العالمية من الازهر الشريف (ابن باديس، 1982، ص 7) وبعد عودته إلى قسنطينة شرع في العمل التربوي، ونشر العلم ومحاربة البدع والضلالات المستحكمة في المجتمع، ودخل في مرحلة التطبيق العملي لمشروعه الاصلاحى بتسخير مختلف الوسائل الممكنة وكان منه الصحافة حيث توال تأسيسه للجرائد والمجلات التي كانت تعمل السلطات الاستعمارية على توقيفها الواحدة تلوى الاخر. حيث كانت أول جريدة بعنوان (المنتقد) ثم (الشهاب) ثم (الشريعة) ثم (السرابط) ثم (البصائر)، وبعد مسيرة حافلة من النضال افنى فيها زهرة حياته في سبيل عقيدته ونصح أمته ودعوتها الى دينها، جاء الأجل المحتوم ، ليتوفاه الله في 16 افريل 1940 ويشيع في جنازة مهية بقسنطينة، ليتخذ من ذكر يوم وفاته بعد الاستقلال يوما وطنيا في الجزائر للعلم نظير ما قدمه.

2-2 مصادر تكوين شخصيته:

عوامل عديدة ومتنوعة ساهمت في تكوين شخصيته واثرت في بناء هويته الفكرية وسفلتها واعطتها التميز الذي عرف به بن باديس، ولعل اول هذه العوامل وأبرزها، أسرته ومعلوم ما للأسرة من اهمية وتأثير في شخصية الاطفال عمليا وعلميا، خاصة ابيه الذي كان له الموجه في علمه وأخلاقه، حيث نجد بن باديس يصف فضل والده عليه بقوله: "إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة اتبعها ومشربا أردته، وقاتني وأعاشني وبراني كالسهم وراشني وحملني من المكاره صغيرا وكبيرا ، وكفاني كلف الحياة ... فلاشكرنه بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر ولأكل ما عجزت عنه من ذلك لله الذي لا يضيع اجر المحسنين." (مازن صلاح مطبقاني، 1999، ص 28)

ثم البيئة الدراسية والثقافية من مربين وشيوخ وفي هذا الصدد يذكر اثنين من الشيوخ الذين كان لهم تأثير في تربيته: "وأذكر منهم رجلين كان لهما الاثر البالغ في تربيتي وفي حياة العملية ... حمدان لونيسي القسنطيني نزيل المدينة المنورة ودفينها، وثانيهما الشيخ محمد نخلي المدرس بجامع الزيتونة المعمور رحمهما الله." (طالبي، 1997، ص 77) اضافة الى والواقع العربي الاسلامي وما يطبعه من متغيرات على جميع الصعد سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا اضافة إلى حفظه للقرآن الكريم ودراسته لعلومه. وتأثره بالمنهج القرآني الذي يشمل جميع جوانب الحياة الانسانية، فقد اتخذ منهجا لحياته ودليلا رسم به خطوات دعوته للجزائريين كي يكونوا قرآنيين وفي هذا الصدد يقول: "نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم، ونوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم ..." (طالبي، 2015، ص 84)

كما لا يمكن أغفال عاملا مهما آخر هو الشعب الجزائري، " ما ينطوي عليه من أصول الكمال، واستعدادات عظيمة للخير، ما عمال على تنمية النضال من أجل تغليبه على جوانب النقص وعوامل السكون. (طالبي، 2015، ص 83)

2-3 مرجعية أفكاره:

المرجعية الاولى الطاغية والغالبة على فكر ابن باديس هي القرآن وصحيح السنة النبوية الشريفة، فقد استلهم منهج حياته ورسم خطة دعوته الاصلاحية النهضوية انطلاقا من الحقيقة القرآنية التي اعتبرها منبعا للهداية الاخلاقية والنهوض الحضاري الذي كرس حياته وسرف جهده ووقته وما يملك في سبيل ارجاع الجزائريين اليها، فقد "كان همه أن يكون رجلا قرآنيين يوجهون التاريخ ويغيرون الامة، لذلك جعل القرآن قاعدة أساسية ترتكز عليها تربيته وتعليمه للجيل." (طالبي، 2015، ص 84) كما يظهر تأثير أبي بكر بن العربي في شخصية ابن باديس حيث أعاد طبع كتابه (العقائد الاسلامية) على نفقته الخاصة، وكان جانب التأثير مسلك بن العربي في الاستدلال عن طريق القرآن.

كما تأثر بالحركة الاصلاحية بالمشرق العربي من خلال الاحتكاك المباشر بزعمائها أثناء تواجده هناك فستلهم من أفكار محمد عبد وجمال الدين الافغاني والكواكبي ورشيد رضا.

3- فلسفة ابن باديس في الاصلاح:

تقوم فلسفة الاصلاح والتغيير عند بن باديس على اعادة ربط الانسان الجزائري المسلم بالينابيع الاولى للفكر الاسلامي الصافي وتجديد روابطه بالسلف الصالح، من خلال اتصاله بالحقيقة القرآنية التي تمكنه من تطبيق الاسلام في واقعه، كون الحقيقة القرآنية مركبة وشاملة للحياة برمتها في

جوانبها الاخلاقية الفكرية والاجتماعية والعلمية والسياسية، وقد خاطب ابن باديس الجزائري المسلم قائلا: "حافظ على حياتك، ولا حياة لك الا بحياة قومك ووطنك ودينك ولغتك وجميل عاداتك واذا اردت الحياة لهذا كله، فكن ابن وقتك، تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسبه من اسباب الحياة وطرق المعاشرة والتعامل، كن عصريا في فكرك، وفي عملك، وفي تجارتك، وفي فلاحتك، وعدتك ورقبك." (طالبي، 1997 ج 3 ص 177 و 178) فقد حرك ابن باديس بصيخته الاصلاحية النفوس والعقول وايقظها من سباتها الطويل، وبعث فيها روح التغيير والحركة نحو مستقبل بروح اسلامية خالصة تحقق الاصلاح الديني، والاخلاقي والاجتماعي والتربوي، "فاستطاع أن يخلص الجزائر من تلك التقاليد الزائفة التي كانت تتجسد في الطريقة." (بن نبي، 2002، ص 57). وما يمكن اعتباره مميز عند ابن باديس المصلح هو منهجه الذي جمع بين الفكر النظري والجانب العملي التطبيقي.

4- منهج الاصلاح عند ابن باديس:

لقد رسم ابن باديس الخطوط العريضة لمشروعه بعد استشارة متعددة، ولقاءات متكررة مع الرمز الثاني في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الابراهيمي، وكان الاتفاق على أن يكون القرآن والسنة هما المنطلق، ثم الثقافة العربية الاسلامية وتجارب الامم السابقة في الاصلاح والتغيير بما ينسجم مع الخصوصية المحلية، كما اعتبر الانسان محور عملية الاصلاح من خلال التربية. فقد أولى ابن باديس التربية اهمية بالغة في مشروعه، وحدد لها هدفا هو تحقيق كمال الحياة الفردية والاجتماعية، أي بناء الشخصية الانسانية المتكاملة، أخلاقيا، وعقليا وعمليا. ونموذجه في ذلك حياة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يقول في هذا الصدد: "إن كل ما نأخذه من الشريعة المطهرة علما وعملا فإننا نأخذه لنبلغ به ما نستطيع من كمال في

حياتنا الفردية والجماعية، والمثال الكامل لذلك هو حياة محمد – صل الله عليه وآله وسلم – في سيرته الطيبة." (طالبي، 2015، ص 106) وما تميز به منهجه وتفرد عن غيره هو جمعه بين العلم والعمل ومزجه بين التنظير والتطبيق لتغيير الواقع، والمطابقة بين العلم والدين، وفي هذا الصدد يقول: "إن الكمال الانساني متوقف على قوة العلم، وقوة الارادة، وقوة العمل، فهي أسس الخلق الكريم والسلوك الحميد." (طالبي، 2015، ص 106)

5- مجالات الإصلاح:

هدف الإصلاح والتغيير عند ابن باديس كان اعادة بناء الانسان الجزائري في مختلف جوانبه العقائدية، والاخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، وهذا ما يتطلب، مشروعا متكاملا يغطي مجالات وجوانب الخلل الذي ادى إلى التدهور الحاصل في الشخصية الجزائرية، ويعمل على دفعها الى حضيرة الايمان من جديد. ومن بين أهم مجالات الإصلاح التي مسها وركز عليها المشروع الباديسي في الإصلاح والنهضة:

• مجال العقيدة (الإصلاح الديني):

سيطرة الطرقية بأفكارها المخدرة للعقل والمعطلة للطاقت الاجتماعية، والخادمة للاستعمار، على الفكر الاسلامي كان هي سمت عصر ابن باديس ما جعله يحرص ايم حرص على اصلاح الخطاب الديني ودعا الى الرقي به الى المستوى الذي يمكنه من مسايرة مستجدات العصر ومقتضيات الواقع، بربط النصوص الدينية بالواقع المعاش وبث الروح فيها حيث نجده يقول: ""ومما ينبغي لأهل العلم أيضا إذا أفتوا وأرشدوا أن يذكروا أدلة القرآن والسنة لفتاويهم ومواعظهم ليقربوا المسلمين إلى أصل دينهم، ويذيقوهم حلاوته، ويعرفونهم منزلته ويجعلوه

منهم دائما على ذكر، وينيلوهم العلم والحكمة من قريب ، ويكون لفتاواهم ومواعظهم رسوخ في القلوب وأثر في النفوس ، فالى القرآن والسنة أيها العلماء إذا كنتم للخير تريدون" (طالبي، 1997، ص 418)

• مجال الاخلاق (اصلاح النفوس):

كان ابن باديس من الذين يؤمنون بأن أساس الاخلاق ينبع من الداخل وأن الوسيلة المثلة لتركبة الاخلاق هي تطهير القلوب، وتغيير النفوس، الذي بدوره يؤدي الى تغيير المؤسسات الاجتماعية، وفي هذا الصدد يقول "وإذا صلحت النفس هذا الصلاح، صلح البدن كله وجرت الاعضاء كلها في الأعمال المستقيمة والعكس صحيح. أما إذا فسدت النفس من ناحية العقائد أو من ناحية الخلق والعلم فسد البدن وجرت أعمال الجوارح على غير وجه السداد ، أي هناك علاقة تكاملية بين جوانب شخصية الفرد داخليا وبدنيا وباعتبار أن شخصية الفرد كل متفاعل ومتكامل ولا يمكن الاعتناء بجانب دون الجانب الآخر".

(طالبي، 1978، ص 146)

• المجال التربوي والتعليمي:

يقوم الاصلاح التربوي الباديسي على نظرية تربوية متكاملة في أهدافها وغايتها واساليبها لان معالمها تحدت بناء على المعطيات الحضارية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، وعلى النقد الذي وجهه للنظام التربوي التقليدي الذي اصبح متجاوزا ولا يستجيب لمتطلبات المرحلة. ومنه دعا إلى التغيير الهيكلي والجذري في النظام التربوي في مناهجه وغاياته. واستهدف تعليم فئة الناشئة والشباب، باعتبارهم رجال وقادة المستقبل ، كما ساهم في فتح المدارس والجمعيات التربوية

والكشفية، اضافة إلى جهده المتواصل في تقديم الدروس والمحاضرات، ومن حرص ابن باديس على فئة الشباب وتركيزه عليها "قد تأسست في الوطن كله جمعيات ومدارس ونواد باسم الشباب والشبيبة والشبان ، ولا تجد شابا إلا - نادرا- إلا وهو منخرط في مؤسسة من تلك المؤسسات وشعار الجميع : الإسلام، العروبة ، الجزائر" (طالبي، 1999، ص 361) كما استهدف في المقام الثاني تعليم النساء والفتيات لما لهن من اثر في تربية النشء، و اصلاح المجتمع فقد عمل على تعليم المرأة وتنقيفها خاصة في المجال الديني بفتح ابواب المدارس للنساء كما "خصص دروسا للنساء في المسجد الاخضر وغيرها من مساجد قسنطينة، وكن يحضرنا باعداد كبيرة حتى ضاقت عليهم جنبات المسجد المخصص للنساء" (مازن صلاح، 1999، ص 62)

6- خاتمة:

بناء على ما سبق ذكره في متن هذه المداخلة يمكننا التأكيد عليه أن الإصلاح والتغيير عند ابن باديس يعد عملية شاملة متكاملة ، مست جميع جوانب الوجود الانساني، انطلاقا من اعتقاد انطلق منه هو ارجاع سبب التدهور الاجتماعي والاخلاقي والثقافي الذي يعيش المجتمع الجزائري خصوصا والمجتمع العربي الاسلامي عموما يعود أساسا إلى انفصال الانسان المسلم عن الحقيقة القرآنية وعدم تطبيق الإسلام الصحيح منها وعقيدة وشريعة حياة ، كون الحقيقة القرآنية هي حقيقة كونية شاملة ومتكاملة تشمل كل جوانب الحياة الأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وقد كانت وصفت ابن باديس في الاصلاح وتغيير حال الامة المتردي، والمطبوع بالضعف والتخلف على جميع المستويات، هو دعوة الانسان المسلم إلى العودة إلى ينبع الدين الاسلامي الصافية، واعتمادها فكرا

وعملاً، بعد ادركه أن ما تعيشه الأمة مرده الى بعدها عن جوهر الدين وحقيقته، وانفاله عن واقعها نتيجة ما الحق به من خرافات وبدع وضلالات، نشرتها الفرق الطرقية، في المجتمع الجزائري واستحمت فيه، ما أدى إلى تعطيل وظيفة الدين الاجتماعية والاخلاقية في تغيير الواقع واصلاحه من خلال بناء الانسان المسلم بما يحقق الكمال الانساني.

- المراجع:

- ✓ رابح تركي (ب، ت) الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ✓ عبد الحميد ابن باديس (1982) مجالس التذكير، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.
- ✓ عبد الحميد درويش النساج (ب، ت) عبد الحميد بن باديس وأروؤه الفلسفية بين النظري والتطبيقي، مكتبة الثقافة الدينية.
- ✓ عمار الطالبي (1999) آثار عبد الحميد ابن باديس، م4، الشركة الجزائرية.
- ✓ عمار الطالبي (1997) آثار عبد الحميد ابن باديس، م1، الشركة الجزائرية.
- ✓ عمار طالبي (1968)، ابن باديس حياته وآثاره، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج1، ط1.
- ✓ عمار طالبي، (2015) الامام عبد الحميد ابن باديس حياته وآثاره، دار المتعلم للنشر والتوزيع،
- ✓ مازن صلاح مطبقاتي (1999) عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي دار القلم، دمشق.

✓ مالك بن نبي، (2002) وجهة العالم الاسلامي. دار الفكر المعاصر - بيروت _ لبنان.